لنا قال معاذ الله ان ادعوا وانت روح الله وكلمته فرفع عيسى عليه السلام يديه وقال اللهم قد خلقتنا وقد علمت ما نعمل من قبل ان تخلقنا وتكفلت بارزاقنا فارسل السما علينا مدرارا فما استتم كلام عيسى حتى نزل الغيث وعم البلاد والعباد ❊ وينشد شعر ❊

يا من عليه مدا الايام معتمدي ، اليك وجهت وجهي لا الى احد
انت الحبيب لمن يدعوك يا املي ، يا عدتي يا شفاي ويا سندي
يا مالك الملك يا معطي الجزيل المن ، يرجوا نداه بلا حصر ولا عدد
مالي سواك ومالي غير بابك يا ، مولاي فامح بعفوك ما جنته يدي
وانظر الينا فكم اوليتنا نعما ، ما لم تمر على بال ولا خلد
يا من اجاب دعاي عند مسالتي ، ومن عليه وان اخطات معتمدي

اخواني لقد وعظتنا الدهور بمر الايام والشهور ورأينا الحزن عقيب السرور وعلمنا ان الزمان باهله غيور وتيقنا ان اخر الامر الى القبور فالعامل بالتقى مشكور وكم كسفت الدنيا من بدور وكم اخلت من اهلها دور وقصور اعمى الابصار ام هي عور فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ❊ وينشد شعر ❊

تصرمت الايام بغير نفع ، فما صنعي وقد وافا تدبري
واعمالي وطاعاتي وبري ، غرور في غرور في غرور
وصبري والامانة وارتجاعي ، عسير في عسير في عسير
وجرمي والاساءة والتعدي ، كثير في كثير في كثير
وسعي واجتهادي واعتذاري ، صغير في صغير في صغير
ورحمته وعفو واغتفار ، كبير في كبير في كبير

كان بالبصرة شاب يقال له رضوان كثير اللهو والعصيان والتيه والطغيان يبيت الليالي بالخمر سكران قد غلبت شهوته واغواه فبينما هو في بعض الايام معتكف على شراب المدام ومعه جماعة من اصحابه الموافقين له على الذنوب والاثام اذ سمع فقيرا ينشد في الطريق شعر

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل ، خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل لحظة ، ولا ان ما تخفيه عنه يغيب

فبكى الشاب وقال بالله عليك يا فقير الا ما اعدت قولك فاعاد فاقسم عليه الشاب ان يحضر مجلسنا فحضر وقال والله يا سيدي لقد سعدنا برؤياك واعجبنا صوتك وحسن معناك فغن لنا وطيب مجلسنا

❊ فانشد الفقير شعر ❊

تعصي الاله

تعصي الاله وانت تأكل رزقه ، ويراك اذ تخلو به تتكتم
فاحذر وما حاولت امرا منكرا ، فالله ينظر ما لديك ويعلم

فبكى الشاب وخر مغشيا عليه فلما افاق كسر اواني الخمر واقبل على الفقير وقال يا سيدي هل من توبة فانشد يقول شعر

هذا زمان الصلح ما اقعدك عن باب من بالخير قد عودك ، فان محوت اليوم ما سطرت ايدي خطاياك فما اسعدك

فصرخ الشاب ورمى بنفسه الى الارض مغشيا عليه فلما افاق قال يا سيدي هل يواخذني بما مضى فانشد يقول

لله ما اطيب صفو الوداد ، وما الذ القرب بعد البعاد ، يا ناسيا للعهد عاملتنا ثم تعللت بطيب الرقاد ، ان شئت وابن الوفا ، حصلت كلا بل حرمت المراد ، شمر من اليوم ودع ما مضى ، وكن فقيرا اما مضى لا يعاد

فبكى الشاب وبكى اصحابه ثم تابوا وخلعوا ما كان عليهم من لباس الزينة وتاب الشاب الى ربه وندم على قبيح ذنبه وبات ليلته يخدم الفقير بكا ونحيب وحسرات وزفرات فلما كان وقت السحر ذكر ذنوبه والسيات فصرخ واسبل العبرات ثم غشي عليه فحركه الفقير فاذا به قد مات شعر

احل ذنوبي عند عفوك سيدي حقير وان كانت ذنوبي عظايما
فما زلت غفارا وما زلت راحما ، وما زلت ستارا على الجرايما
لين كنت قد تابعت جهلي في الهوى ، وقضيت اوطار البطالة هايما
فها انا قد اقررت يارب بالذي ، جنيت وقد اصبحت حيران نادما
فتب واعف عني يا الهي تكرما ، وكن لي يا رب البرية راحما

اخواني الحكم تضيعوا السنن والفرايض الا تتيمموا بالتراب والما فابعد بالكاسل عن الطاعة وهو في المعصية ناهض فان الله من لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ شعر

لا ينفع الوعظ قلبا قاسيا ابدا ، ولا يلين لقلب الواعظ الحجر
ولا ارى اثر الذكر في جسدك ، والحبل في الحجر القاسي له اثر

وروي ان سفيان الثوري رحمه الله كان يعظ الناس ويشوقهم الى الله تعالى ويرغبهم في ثوابه ويحذرهم من عقابه وكان الناس يحتفلون به فصعد يوما منبره على عادته فلما استقر به الجلوس واراد ان يتكلم رفعت اليه رقعة فلما قراها تغير لونه وبكا بكا شديدا وتحير ولم يتكلم فسأله اصحابه ومن يعز عليه ان يخبرهم بما في الرقعة فقراها عليهم فاذا فيها مكتوب

Copyright © King Saud University